African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 2, 2026
Page No: 93-100
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2025: 0.83 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

From Commitment to Negligence: Ethical Transformations Among the Rulers of Al-Andalus and Their Impact on State-Building Until the Era of the Taifas (133 AH - 422 AH / 756 AD - 1031 AD)

Najia Mohamed Khlifa *
Department History, Faculty of Education, Azzaytuna University, Libya

من الالتزام إلى التفريط تحولات اخلاقية بين حكام الاندلس، وتأثيرها على بناء الدولة حتى عصر الطوائف (133هـ/422هـ/756م-1031م)

نجية محمد خليفه ميلاد *
قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا

*Corresponding author: nmkhm1973@gmail.com

Received: January 07, 2026	Accepted: March 26, 2026	Published: April 11, 2026

Abstract
This research examines the moral dimension in the conduct of the rulers of Al-Andalus, focusing on manifestations of commitment to—and negligence of—political and human values. The study reviews various models of rulers who embodied high morals, such as justice, self-restraint, and devotion to the interests of the subjects, contrasted with others whose policies were characterized by tyranny, indulgence in pleasures, or the prioritization of personal interests at the expense of state stability. Furthermore, the research discusses the impact of these ethical transformations on the unity of Andalusian society, particularly during the Era of the Taifas, which represented a prominent stage of moral and political decline. The study concludes that ethics were not merely a theoretical aspect of governance in Al-Andalus, but rather a fundamental factor in the state's rise or collapse; it asserts that the abandonment of values was among the primary causes of the disintegration and weakness of authority in the later stages of Andalusian history.

Keywords: Al-Andalus, Moral Dimension, Era of the Taifas, Political Values, State-Building.

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة البعد الأخلاقي في سلوك حكام الأندلس، مع التركيز على مظاهر الالتزام والتفريط في القيم السياسية والإنسانية. ويستعرض البحث نماذج مختلفة من الحكام الذين جسدوا الأخلاق الرفيعة، كالعدل، وضبط النفس، والحرص على مصالح الرعية، مقابل آخرين اتسمت سياستهم بالاستبداد، أو الانغماس في الملاذّ، أو تقديم المصالح الشخصية على حساب استقرار الدولة. كما يناقش البحث أثر هذه التحولات الأخلاقية على وحدة المجتمع الأندلسي، ولا سيما خلال عصر ملوك الطوائف الذي شكل مرحلة بارزة من التفريط الأخلاقي والسياسي. وتخلص الدراسة إلى أن الأخلاق لم تكن مجرد جانب نظري في حكم الأندلس، بل كانت عاملاً أساسياً في صعود الدولة أو انهيارها، وأن التفريط في القيم كان من أبرز أسباب تفكك السلطة وضعفها في مراحل متأخرة من تاريخ الأندلس.

الكلمات المفتاحية :الأندلس، البعد الأخلاقي، ملوك الطوائف، القيم السياسية، بناء الدولة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

شهدت الاندلس عبر تاريخها الممتد لقرون طويلة تبايناً واضحاً في الأسس الاخلاقية التي حكمت سلوك حكامها ولإدارتهم لشؤون الدولة. فقد مثلت الاخلاق عنصراً جوهرياً في بناء السلطة واستقرار الحكم ففي الفترات الزاهرة، حيث ارتبط ازدهار العلوم والعمران والنهضة الفكرية بوجود قادة تحلوا بالعدل والحكمة والانضباط.

غير ان التاريخ الاندلسي يكشف أيضاً عن حقب اتهم فيها بعض الحكام بالتفريط فيها على مسار الأحداث، مع تحليل للعوامل التي ادت الى انحدار السلوك السياسي والأخلاقي في مراحل معينة وتسعى الدراسة إلى فهم العلامة بين الاختلاف وأمن الدولة وإبراز الدور الحاسم للقيم في ازدهار الأمم أو سقوطها

اقام المسلمون في الاندلس دولة عظمى تميزت بالعدل ، والطب والادب، والفن ، والمدنية والتقدم الصناعي والزراعي والاداري والمعماري والتعليمي والصحي ، وما كان لهذه الدولة ان تصل الي هذا المستوي من التقدم والمستوى الرفيع والقوة لولا البعض من الامراء والخلفاء الذين تعاقبوا علي حكمها وتخلقوا بأخلاق الاسلام ، فقد زرع الاسلام في ابنائه أخلاقا ادى الالتزام بها الي النجاح والتميز في بناء الدولة الاسلامية.

مشكلة البحث.

تحديد أبرز التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عنها .

ما هي طبيعة الاخلاق السياسية لدى حكام الاندلس عبر العصور ؟

ما المظاهر الاخلاقية الإيجابية والسلبية التي صورت في سلوك الحكام ؟

ما هي العوامل التي أدت إلى التفريط ؟

أهداف البحث .

يهدف البحث إلى بيان الدور الذي أدته الأخلاق في ترسيخ الحكم في الاندلس كما يكشف عن المظاهر الاخلاقية التي التزم بعض الحكام وتحليل حالات التفريط الأخلاقي وأثرها على الوضع الاجتماعي والسياسي، و تقييم أثر هذه التحولات الاخلاقية على استقرار الدولة او انهيارها .

أهمية البحث.

تعليم دروس وعبر معاصرة حول علاقة الاخلاق بالإدارة الرشيدة واثرها على تقدم الشعوب.

منهج البحث.

المنهج التاريخي تحليل مواقف الحكام بين الالتزام والتفريط وتأثيره على تقدم وازدهار الدولة .

قسم البحث الى فصلين ومباحث وخاتمه و قائمة و مصادر ومراجع

الكلمات المفتاحية :-الحكام، الاخلاق ، الاندلس، الإسلام ،التفريط، الدولة

المبحث الأول : التزام الحكام بالأخلاق الاسلامية في عهد الخلافة بالأندلس

الصفات الحسنة وأثرها على بناء الدولة الاسلامية

ان الصفات الإيمانية والاخلاق الحميدة، التي غليت على معظم حكام الاندلس في عصري الإمارة والخلافة، كان لها أثر عظيم على بقاء الدولة القوية في الاندلس ، وقد اعتبر ابن خلدون وجود الاخلاق الحميدة والتنافس فيها أيه على بقاء الملك، واستقراره (ابن خلدون ، العبر ،ج1 ، ص193) وعلو شانه وازدهاره . كما أن سوء الاخلاق وتفشى الرذيلة وارتكاب الآثام أيه على انقراض الملك وزواله.

اتسم عهد الخلافة الاندلسية خاصة فى زمن عبد الرحمن الناصر و الحكم المستنصر بظهور نموذج من الحكم الذي سعي الي تجسيد الاخلاق الاسلامية في الحياة السياسية والإدارية فقد كانت الحكام يدركون الدور المركزي القيم الدينية فى ارساء الشرعية والحفاظ على الاستقرار وتحقيق العدالة بين الناس ويعكس هذا الالتزام في عدة مظاهر من ابرزها :-

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

محبة حكام الاندلس للعلماء واحتواهم واحترامهم.

شهدت الاندلس خلال عهودها المختلفة عناية كبيرة بالعلم والعلماء حتى ازدهرت الحضارة الاندلسية، فقداتهم هذا الدعم في انشاء مراكز علمية عظيمة ونقل المعرفة في أوروبا، مما عهد الطريق لنهضتها ونشير المصادر إلى أن الاندلس لم تكن لتبلغ هذا المستوى العالمي لولا هذه الرعاية المستمرة للعلم والمعرفة .

ان احترام الحكم المستنصر للعلماء وتقديره لمكانتهم العلمية، جعلهم يحرصون ويهتمون بدروسهم وبتلاميذهم ، وكان أبو ابراهيم في مجلسه بالمسجد ، و مجلسه حافل بجماعة الطلبة، وذلك بين الصلاتين، إذ دخل عليه خصى من أصحاب الرسائل جاء من عند الخليفة الحكم فوقف وسلم وقال :- يا فقيه بدأ هذا الاهتمام مع عبدالرحمن الداخل الذي أعاد بناء الحياة العلمية بعد الفتن فقرب العلماء وامن لهم الاستقرار ثم جاء الحكم المستنصر بالله الذي يعد اعظم راع للعلم في تاريخ الاندلس، اذا أسس مكتبة ضخمة تضم مئات الالاف من الكتب وبعث الوكلاء إلى بغداد والقاهرة لشراء المخطوطات، كما أغدق على العلماء والنساخ وشيوخ القراءات و الفقهاء(المقري، 1968 م ،ص340) وقد اسهم هذا الدعم من جعل قرطبة حاضرة العلم الأولى فى الغرب الإسلامي (ابن الخطيب، 1984 م ،ص398)

الجهاد:

اتخذ الجهاد في الاندلس طابعاً خاصاً بسبب طبيعية الصراع بين المسلمين والقوي المسيحية في شمال شبه الجزيرة الايبيرية ، فكان الجهاد ركنا مهماً من سياسة الحكام الامويين ومن جاء بعدهم ، سواء للدفاع عن أراضي المسلمين او التوسع وقعه الدولة . مر الجهاد بالأندلس بمراحل متعددة تأثير خلالها بالأوضاع السياسية الداخلية والصراع مع الممالك المسيحية: حيث تطور الجهاد في عهد عبد الرحمن الناصر(300 هـ- 350هـ) من أعظم حكام الاندلس ، جعل الجهاد سياسية منظمة ومستمرة ، حيث أنشأ جيش قويا يضم العرب والبربر والمولدين والصقالبة التي قادت حملات ناضجه ضد نافارا وليون و قشتالة معتمداً على جيش ضخم ومنظم (المقرى ، نفح الطيب، 1968، ، ص347)

كما بلغت في عهد الحاجب المنصور ابن ابي عامر الذي تولي السلطة في سنة 366ه - 392هـ حركة الجهاد في عصره ذروة قوتها تمكن من قيادة 50 غزوة ناضجة دون ان يهزم واعتمد على جيش منظم واسطول مجري متطور (ابن الخطيب ، الاحاطة، 1984م ،ص405).

الجهاد فى الاندلس كان ظاهرة حركية ذات بعد ديني وسياسي وعسكري مر بمراحل قوة وضعف بحسب وحدة الدولة وتماسكها وعندما كانت الاندلس موحدة ، كما في عهدي الناصر والمنصور بلغت قوة الجهاد ذروتها وعندما انقسمت كما في عصر ملوك الطوائف، تراجعية قواتها وانتهت بسقوط آخر معاقل المسلمين.

العدل:

شهدت الأندلس خلال عصورها المختلفة نماذج متباينة من العدل والحكم الرشيد ويمكن القول ان ميزات ازدهار الاندلس كانت مرتبطة عادة بقوة النظام القضائي ونزاهة الادارة وحماية الحقوق فيما يلي أبرز ملامح العدل في عهد حكام الاندلس.

يعد عصر عبد الرحمن الناصر والحكم المستقر في القرن الرابع الهجري عصر ذروة العدل والاستقرار في الاندلس أبرز ملكه المظاهر في تنظيم القضاء عن ديوان المعالم للنظر في شكاوي الناس ضد الولاة والقادة وتطبيق القوانين الدينية والمدينة على الجميع بلا استثناء ومكافحة الفساد الاداري وتعيين قضاة مشهورين بالنزاهة مثل ابن قرطبة وابن مغيث (المقري ، نفح الطيب، 1855م، ص 348) واحترام العلماء والقضاة .

الشجاعة :

تميز عهد حكام الاندلس بتجليات متعددة للشجاعة سواء في ميدان القتال أو فى القرارات السياسية، فقد أظهر عبد الرحمن الداخل شجاعة استثنائية اثناء تأسيس الدولة الأموية في الاندلس رغم المخاطر التي

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

واجهها (احمد صفوت ،2010 م، ص45) كما عرف المنصور بن ابن عامر بشجاعته العسكرية إذ قاد عشرات الغزوات دون ان يهزم (المقري ، 2005م ،ص330) وعلى الصعيد السياسي، اتخذه عبد الرحمن الناصر قرارات جريئة أعادت الاستقرار للبلاد فى فترة مطربة (محمد حسين ،2012، ص) ، بينما جسد المعتمد بن عباد الشجاعة فى مواجهة الخطر القشتالى. عن ما فضل الاستعانة بالمرابطين بدلاً من الخضوع للأعداء(صلاح عبد الحميد، ،2015 ص66) ولا تقتصر الشجاعة على الحكام، فقد عرف علماء الاندلس مثل ابن جزم وابن رشد بثباتهم الفكرى رغم المعارضة (الزركلي،1999م، ط 9،ص134) ، وهكذا الشجاعة قد اسهمت في قوة الاندلس حضاريا وعسكريا وفكريا .

تميز عهد الخلافة فى الاندلس بالعديد من المظاهر الاخلاقية التي لا يسعى ان أحملها فى البحث كا الكرم و الحلم والتقوى ، والصبر، والشورى، التي كان لها تأثر في بناء الدولة .

لقد نجح بعض حكام الاندلس في بناء مؤسسات الدولة والجميع كالمساجد التي تعد انشاؤها من الخدمات الت حرضت السلطات الحاكمة والافراد علي توفيرها للمسلمين، فالمسجد لم يكن مكانا للعبادة بل هو مركز اجتماعي و سياسي و اقتصادي وتعليمي، ومن هذا المنطلق فقد أخذ المسجد اهمية والحرص على ان يكون أول ما يميز المسلمين في البلاد المدن التي فتحوها .

ومن تأثير اخلاق حكام الاندلس على بناء الدولة، التقدم العلمي، والتقدم الاقتصادي ، والقوة العسكرية والتحصينات العسكرية فى الأندلسي، ومحبة الرعية للحكام ، وحسن اختيار الموظفين في الدولة، وتوقير العلماء . كما اهتموا بالزراعة فأصلحوا وسائل الري ونظموها وابقوا السدود، وتشقوا القنوات، وأقاموا الجسور والقناطر واستغلوا المياه المتساقطة من الجبال ، وازدهرت فى الاندلس بعض الصناعات وكان أهمها صناعة النسيج، واستخراج الذهب والفضة والنحاس، وصناعة الجلود وصناعة الأدوية (السرجاني، قصة الاندلس، ص88).

عند التأمل في سير حكام الاندلس في عهد الخلافة ، نلاحظ أنهم قد التزموا بوجه عام بالأخلاق الإسلامية.

ولا شك أن الصفات الايمانية، الاخلاق الحميدة التي غلبت على معظم حكام الأندلس في عصري الامارة والخلافة ، كان لها أثر عظيم في بناء الدولة قوية فى الاندلس، فالخير والرزق والبركات تأتي بعد الايمان والتقوى(ولو أن أهل القري آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (سورة الأعراف ،الآية 96) والاستقامة على منهج الله تعالي وسنه نبيه تزيد الخير والبركات (والو استقاموا على الطريقة لأسقيتهم ماء غدقاً) سورة الجن،الاية16) والتقوى تؤدي كذلك إلى زيادة العلم والحكمة، وتهدى الحكام إلى اتحاد القرارات السليمة ،(واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) سورة البقرة الآية (282)

ويؤكد ابن خلدون على اثر الاخلاق الحميدة على بناء الدولة وقوتها وازدهارها فيقول : "فاذا نظرنا فى اهل العصبية ومن حصل لهم من الغلب ، على كثير من النواحي الأمم ، فوجدناهم يتنافسون في الخير وخلاله من الكرم والعفو عن الزلات والاحتمال من غير القادر، والوحي للضيوف وحمل الكل الوفاء بالعهد، وبدل الاموال في صون الاعراض، وتعظيم الشريعة، وأجلال العلماء وحسن الظن بهم واعتقاد اهل الدين و التبرك بهم .

قد اعتبر ان وجود الأخلاق الحميدة على بناء الدولة وقوتها وازدهارها فيقول: فإذا نظرنا في أهل العصبية ومن حصل لهم من الغلب على كثير من النواحي الأمم ، فوجدناهم يتنافسون فى الخير وخلاله من الكرم والعفو عن الزلات والاحتمال من غير القادر، والقرى للضيوف وحمل الكل، وكسب المعدم، والصبر على المكاره، والوفاء بالعهد وبدل الأحوال في صون الاعراض، وتعظيم الشريعة، وإجلال العلماء الحاملين لها، والوقوف عند ما يحددونه لهم من فعل او ترك .

وقد اعتبر المؤرخين وجود الاخلاق الحميدة ، والتنافس فيها آية علي بقاء الملك، واستقراره، وعلو شأنه و ازدهارها، كما ان سوء الاخلاق، وتفشي الرذائل وارتكاب الآثام أيه على انقراض الملك وزواله ، وتذبير بالوبال والنكال (خضر، المسلمون ،كتابة التاريخ ، ص157).

والمتأمل في تأثر الصفات والاخلاق الحسنة على بناء الدولة يجد ذلك واضحاً جلياً فى عصر الامارة والخلافة في الاندلس.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الثاني: مظاهر التفريط الاخلاقي في تاريخ حكام الأندلس

يقصد بالتفريط الاخلاقي في ضعف التزام المحاكمة بالقيم التي تحفظ العدل والاستقامة، مثل النزاهة، الانضباط القور بالمسؤولية، وتقديم مصالح الأمة على المصالحة الشخصية وعندما يغيب هذا الجانب، تصاب الدولة بخلل بنيوي يؤدى إلى الفساد والاضطراب، في تاريخ الاندلس ظهر كثير من النماذج المشرفة من الحكام يمكن المصادر التاريخية تذكر أيضاً مظاهر من التفريط الأخلاقي التي كان لها أثر كبير في اضعاف الدولة الإسلامية هناك لو فيما يلي على أبرز هذه المظاهر كما وردت في المصادر الاندلسية مثل : ابن عذاري البيان المغرب ، المقري ، فتح الطبيب، تاريخ ابن خلدون، ابن الخطيب لا يمكن فهم سقوط المدن الأندلسية وتراجع قوتها دون دراسة الجانب الاخلاقي للحكم، لأن الانحراف القيمي كان مقدمة طبيعية لانهيار البناء السياسي والعسكري (ابن خلدون ، 2005، ص68).

الانغماس فى الترف واللهو :

اتسعت مظاهر الترف في قصور العديد من حكام الأندلس في القرون المتأخرة، حيث كثرة مجالس الغناء والشراب واتسعت طبقة الجواري والمغنين، وهو ما سجله(ابن حيان عند حديثه عن العهد الأموي فى قرطبة خلال القرن الرابع الهجري حيث يري ابن حيان انصرفوا الي اللذات والشهوات وافرطوا في البناء الفاخر والانفاق علي اللهو وانشغلوا بمجالس الطرب، بينما اهملت شوؤن الرعية والجيش فاختل نظام الدولة وضعف هيبتها ، وتفكك السلطة ، وتمهيد الطريق لسقوط الاندلس في ايدي اعدائها (ابن حيان،1965م، ص123) ويرى الباحثون أن هذا الانغماس أضعف الروح العسكرية، وأدى الى انصراف الحكام عن قضايا الأمن والجهاد .

وقد أدى لهذا الترف إلى اضعاف الجيوش ، إذ تقلص الأنفاق على القوات الصالح الزخارف والبذخ. ويذكر ابن غداري أن جند اشبيلية كيتوا يشتكون ضعف عطائهم ، بينما ينفق السلطان على المغنين (ابن عذاري ،1983 ،ج 4،ص145)

الفساد الاداري وتدخل السلاطين في القضاء:

من مظاهر التفريط الأخلاقي تدخل الحكام في القضاء وتعيين القضاة على اساس القرى او المصالح، وقد أدى هذا إلى فقدان القضاء استقلاله وانهيار ثقه الناس فى العدالة ، يذكر التقري أن بعض القضاة كانوا يملئون السلطان فيما يريد (المقري،1986 ، ص 114) هذا التلاعب أفسد الحياة العامة، وسمح انتشار الظلم والمحاباة مما زاد الفجوة بين الحاكم والمحكوم .

الظلم:

كان البلاد الاندلسي عبر عصوره المختلفة مسرحاً لصور متعددة من الظلم السياسي والاجتماعي، خاصة في الفترات المتأخرة من الحكم الأموي وعصر ملوك الطرائق، ويمكن دراسة هذا الظلم حيث شهد البلاد الاندلس صراعات بين الأخوة والاعمام خاصة ادي إلى تدهور أحوال البلاد بسبب ان بعض الحكام استكثروا من الاستبداد حتى ضاق بهم الخاصة والعامة.

ان سياسة الخلفاء فى الحكم أدت إلى ضياع هيبة الخلافة الاسلامية في الأندلس وانتشار الظلم من معاملات حكام الاندلس كفعل الخليفة المستنصر في الحكم عندما قام بتولية ابنه هشام المؤيد بالله وهو صغير السن ، بالرغم من أنه كان كثير الانتقاد لبنى العباس لتوريثهم الملك لأبنائهم قبل بلوغ سن الرشد عهد بذلك الرجل مثل الحاجب المنصور ابن ابي عامر ليستبد بالسطلة ويحجر على الخليفة نفسه (سامية مسعد 2000م ، ص52).

وغيرها من أفعال وتجاوزات طائلة ادت الى انهيار الدولة الإسلامية بالأندلس.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التنازع الداخلي على الحكم:
شهدة الأندلس صراعات داخلية حادة بين الأخوة والاقارب من أجل السيطرة على السلطة، وقد وصل الأمر في بعض الاحيان الى القتل أو السجن داخل الاسرة الحاكمة. ويشير المؤرخون إلى أن هذه النزاعات أدت إلى تفكيك الخلافة الأموية ثم تشتيت الطوائف (الذهبي،1987 م، ص94).
حيث قام الخليفة المنصور بن أبى عامر بنزع السلطة من الخليفة الشرعي حيث استمرت الخلافة الإسلامية في الاندلس تجمع بين السلطتين الزمنية والروحية إلى أن جاء المنصور ابن ابي عامر وابناؤه ، فانتزعوا السلطة المزمنة على عهد الخليفة الأموي هشام المؤيد واستبدوا بالأمر على الخليفة الشرعي (العبادي ، دارسات تاريخ المغرب والأندلس ، ص 87) وقيل عن بعض الخلفاء في تلك الفترة ممن تخاصموا على الحكم كعبد الرحمن بن هشام، والمعتمد بن هشام وغيرهم .
نتيجة الانشغال باللهو والصراعات الداخلية، أهمل بعض الحكام (الثغور فلم يخضونها ، وضعف الاهتمام بتقويه الجيوش ، ما أتاح القوات الشمال المسيحية التقدم واحتلال المزيد من المدن (شكيب ،2001م) وقد كان هذا الإهمال عاملاً رئيسيا في سقوط طليطلة سنة1085 م.

أثر تدهور الأخلاق السياسية في سقوط الاندلس
مع دخول عصر الطوائف، تراجع مستوى الأخلاق السياسية عند الحكام، إذ طغت المصالح الشخصية والصراعات الداخلية على مبادئ العدل الوحدة ، أدى ذلك إلى تفكك الدولة واضعافها امام الممالك المسيحية الشمالية ، فقد وصف المؤرخون تلك المرحلة بأنها فترة " استبدال المحكمة بالصراح "حيث أثر غياب القيادة الأخلاقي فى اضعاف مؤسسات الدولة وانهيارها تدريجياً (ابن الخطيب ، 1988م، ص 206) ادي ضعة الالتزام بالقيم السياسية الإسلامية ، مثل العدل والوحدة وتحمل المسؤولية ، إلى تفشي الصراع على السلطة بين القادة ، خصوصاً بعد انهيار الخلاف الاتربة في قرطبة، ونتيجة لذلك القسمة الاندلس الى دويلات الطوائف ، مما أضعف الكليان السياسي للأندلسي وجعلها عرضه للهجمات الخارجية (غسان،1997م ،ص 123)
ومن أخطر مظاهر الانحطاط السياسي لجوء بعض حكام الطوائف إلى التخالف مع ملوك النصارى ضد أخونهم المسلمين، ودفع الجزية لهم مقابل البقاء في الحكم. وقد ساعد هذا السلوك على تقوية القرن المسيحية، وسهل لها التغلغل داخل أراضي الاندلس ، مما عجل بسقوط المدن الإسلامية(طه حسين ، 2015م، ص 112).

وخلاصة القول ان سقوط الاندلس سنة 1492 م لم يكن جدنا مفاجئا بل نتيجة حتمية لتدهور الاخلاق للحكام حيث أدى الى الانقسام، والاستبداد ، والفساد، الى انهيار الدولة .
إذا كانت هذه هي أخلاق الحكام والأمراء في حياتهم الخاصة، فكيف هي أخلاقهم مع الرعيّة ؟ هل انغماسهم في نتاج الحضارة والمدنية كان له تأثير في انتهاجهم سياسة اجتماعية معيّنة؟ يقول ابن خلدون إن: "الترف مفسد للخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشرّ ... فتذهب منهم خلال الخير التي كانت علامة على الملك ودليلا عليه، ويتّصفون بما يناقضها من خلال الشرّ فتكون علامة على الإدبار والانقراض.
إن النظر والتمعّن في مقولة ابن خلدون يجعلنا نتبيّن أنّ من عوامل انهيار الدولة الإسلاميّة تماديها في تسيير شؤونها السياسية بأخلاق تعسفيّة، بعيدة كل البعد عن أخلاق الملوك. لأن السلطة التي تعتمد على البذخ، والتبذير، والإسراف في النفقات سيؤدي بها ذلك حتما إلى ابتزاز أموال الرعيّة ظلما وعدوانا، فتنعدم الثقة، وتكثر الاضطرابات، وتشيع الفواحش، وتضيع القيم فتنهار الدولة.
إذا سلّمنا بهذا حقا، فما هي الأخلاق السياسية التي انتهجها الأمراء وذوي النفوذ في السلطة تجاه الرّعية ؟
إن حياة الترف التي ميّزت الطبقة الحاكمة، ورغبتها في التحلي بمظاهر الفخامة والأبهة قادتها إلى فرض سياسات قمعيّة على الرّعية، وذلك حفاظا منها على مكتسباتها، وجريا منها وراء شهواتها اللامتناهية. ويتجلّى لنا ذلك في الظلم والاستبداد.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ونستنتج من البحث :

تميز حكام الاندلس بحسن الاخلاق والثقافة وغيرها من الصفات الحميدة ، كما اهتموا بمبدأ الشوري والتقرب من العلماء والفقهاء والقضاة ومشورتهم في امور الدولة خوفا من الوقوع في الظلم .ودعم الجهاد وتعليم اللغة العربية حيث وصلت الاخلاق الاسلامية الي اعلي مراتبها حيث التضحية وحماية الدين والاوطان والاعراض .

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت التحولات الاخلاقية لدي حكام الاندلس من الالتزام الي التفريط ،واثرها في بناء الدولة خلال الفترة (133هـ- 422هـ) ، الممتدة من قيام الامارة الاموية الي عصر الطوائف ، يتضح ان العامل الاخلاقي لم يكن عنصرا ثانويا في مسار الدولة الاندلسية ، بل شكل أحد الركائز الاساسية في قوتها او ضعفها .

فقد اظهرت المرحلة الاولي من تاريخ الاندلس ، خاصة في عهد الامارة ثم الخلافة ، نموذجا للحكم القائم علي قدر من الانضباط الاخلاقي والسياسي ، حيث انعكس التزام الحكام بمبادئ العدل ، وتحمل المسؤولية والحرص علي وحده الصف في بناء دولة قوية استطاعت تحقيق الاستقرار الداخلي ، وفرض هيبتها في الداخل والخارج . ولم تكن هذا الاستقرار وليد القوة العسكرية وحدها بل كان نتيجة توازن دقيق بين السياسة والاخلاق .

غير ان هذا المسار بدأ يشهد تحولا تدريجيا مع ضعف الوازع الاخلاقي لدي بعض الحكام في المراحل اللاحقة ، حيث طغت المصالح الشخصية ، وانتشرت مظاهر الترف والاسراف وتراجع الاهتمام بالشأن العام لصالح الصراعات الداخلية . وقد ادي هذا التحول الي اضعاف مؤسسات الدولة ، واهتزاز الثقة بين الحكام والمحكوم ، مما مهد الطريق لانهيار الوحدة السياسية التي بلغت ذروتها في عصر الطوائف .

. ان الحديث عن الاخلاق بين الالتزام والتفريط عند حكام الاندلس يكشف بجلاء عن ازدهار الدول وسقوطها ولا ينفصلان عن القيم التي يحملها القادة ويوجهون بها مجتمعاتهم . فقد شهدت الاندلس عصورا ازدهرت فيها العلوم والفنون والعمارة بفضل حكامها الذين جمعوا بين القوة والحكمة والعدل، فأرست دعائم حضارة خالدة. وفي المقابل شهدت فترات أخرى غلبت فيها الأهواء الشخصية والصراعات السياسية على الواجب الأخلاقي فضعفت الوحدة وتفككت الروابط ، وكان ذلك من أهم اسباب انحدارها .

وهكذا يتبين أن الاخلاق ليست مجرد فضيلة فردية، بل ركيزة أساسية في بناء الدولة واستمرارها. وما تجربة الأندلس الا درس تاريخي ، يذكر بان الالتزام الأخلاقي لدى الحكام هو الطريق إلى الازدهار وان التفريط فيه بداية الانهيار

وتخلص الدراسة الي ان العلاقة بين الاخلاق والسياسة في التجربة الاندلسية علاقة تفاعلية فكلما تعززت القيم الاخلاقية لدي الحاكم ، ازدهرت الدولة واستقرت وكلما تراجعت تسارعت عوامل الانهيار ومن ثم فأن فهم تاريخ الاندلس لا يكتمل دون ادراك دور البعد الاخلاقي في تشكيل مساره السياسي .

وفي ضوء ذلك توصي هذه الدراسة بضرورة اعادة قراءة التاريخ السياسي في ضوء العوامل القيمية والاخلاقية وعدم الاقتصار علي التفسيرات التقليدية المرتبطة بالقوة لاو الاقتصاد فقط . لما لذلك من اهمية في استخلاص الدروس والعبر التي يمكن ان تسهم في فهم اعمق لاليات بناء الدول واستمرارها او انهيارها.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم

----- ، (2005م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، دار الكتب العلمية ، بيروت -ابن الخطيب 1984م ، الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- المقرى ، احمد بن محمد المقري التلمساني ،1988م ، نفح الطيب نت غصن الاندلس الرطيب ،ت احسان عباس ، دار بيروت ، ، ص347)
-------، 1968 م22 نفح الطيب من عهد الاندلس الخطيب ، تح، أحسان عباس، دار
-ابن الخطيب ،لسان الدين محمد بن عبد الله بن احمد السلماني ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، 1984م ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ، ص405
-ابن حيان القرطبي (1965) ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تح عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت .
-ابن خلدون ، 2005، المقدمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط3
-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلون ، ت 808هـ / 1406م ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، 7 مجلدات ، مؤسسة جمال للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ،ج1 ، ص193)
-ابن عذاري ، 1925م البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس، المغرب ، دار الغرب الاسلامي .
-الذهبي،1987 م، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، دار الفكر ، بيروت ، ص94 –
صادر، بيروت - ط1 ا
-احمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة الرسمية، بيروت
أرسلان شكيب ، 2001م - الحلل السندسية في الاخبار والآثار، دار الكتب العلمية، لبنان- ط2 .
حسين طه، 2015 م، الأندلس من الفتح الى السقوط، دار المعارف ، مصر .
حسين محمد عبد الله ،2012م ، الاندلس من الفتح إلى السقوط، مركز البحوث ، الكويت
خضر، المسلمون في كتابة التاريخ ، ص157
-راغب السرجاني ، 2010م ، قصة الاندلس من الفتح الي السقوط ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1،
الزركلي ،حميد الدين الزركلي ،1990 م ،الاعلام، دار العلم للملايين ، ط9 ،ج 2.
-سامية مسعد مصطفي ، 2000م ،العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية ، 300ه،-399ه، مكتبة الاسكندرية للدراسات والبحوث الانسانية ، ط1، ص52)
-صلاح عبد الحميد، 2015م، الحياة السياسية في الاندلس ، دار المعرفة ، القاهرة ،ط1.
عبد الله عنان ،1997 م، دولة الإسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ،ط4
-غسان محمد،1997م ، سقوط الاندلس : اسبابه ونتائجه ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).